[75] علم الغيب ورؤيته حقائق المعارف الحقيقية وصور المعقولات اليقينية أمرا خفيا على الناس ومتعذرا إدراكه بعيون الحواس كانت له علامات دالة عليه من باب دلالة الأثر على المؤثر: منها: الحلم عن السفهاء والظلمة، وهو الأناة والرزانة وعدم حركة الجوارح إلى ما لا ينبغي أصلا كالضرب والبطش والشتم والمنازعة والمجادلة. ومنها: الصمت أي السكوت عما لا يليق بالعقلاء وذوي المروءات من الكلمات الواهية والألفاظ اللاغية وإن كانت من المباحات، ووجه كونهما أثرين للفقه دالين عليه ظاهر لأن نور الفقه إذا اشتعل في القلب وأحاط به ليس له إلا هم بالسير إلى حضرة القدس وتجهيز سفر الآخرة وحمل ما يحتاج إليه من الضروريات ورفض ما يمنع عنه أو لا يحتاج إليه، ولا شبهة في أن الحلم والصمت مما يحتاج إليهما وإن ضديهما أعني السفاهة الناشئة من طغيان القوة الغضبية والتكلم بالكلمات الناشئة من فساد القوة العقلية مانعان من ذلك فلا محالة يرفضهما، وبحكم المقابلة السفاهة والتكلم بما لا يعني من علامات الجهل، لأن من تمسك بمقتضيات القوة الغضبية سلبت عنه الحقيقة الإنسانية ومن التزم التكلم بما لا يعني فسد قلبه، ولذلك قال (صلى ا عليه وآله): " لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه " (1). * الأصل: 5 - أحمد بن عبد ا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " لا يكون السفه والغرة في قلب العالم ". * الشرح: (أحمد بن عبد ا) وهو ابن بنت أحمد بن محمد البرقي. (عن أحمد بن محمد البرقي، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يكون السفه) السفه بالتحريك بيخردى وسبكى، وأصله الخفة والحركة الغير المنتظمة وسخافة رأي يقتضيها نقصان العقل. (والغرة) بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة: الغفلة والغار الغافل، ومنها أتاهم الجيش وهم غارون، أي غافلون.

_____ = الأخلاق والمآرب كما يصعب على الأطباء مؤانسة المعمارين مثلا ومؤانسة أهل كل صناعة مع أهل صناعة اخرى، وأيضا من علامته الحلم لأن الطيش والغضب من الجهل. (ش) 1 - أخرجه أحمد بن وابن أبي الدنيا في الصمت وكلاهما من رواية علي بن مسعدة الباهلي عن قتادة عن أنس كما في الترغيب والترهيب ج 3، ص 528. (*)

_____